

## تطبيق اجتماعي يغيّر مشهد الحوار في المنطقة العربية

العربي الجديد من جهة ومن طبيعة المعلومة والإعلام العربي من جهة أخرى.

ومن حسن حظ كلوب هاوس أنه أتى بعد نفور الناس من مواقع التواصل الاجتماعي الكبرى، مثل فيسبوك وتويتر، التي تعتمد سيلا من الصور والنصوص والأخبار الكاذبة تحرض الجيوش الإلكترونية على حسن توظيفها.

وما زاد الترحيب بالتطبيق في هذه الأوقات الحسب القسري الذي فرضته جائحة كورونا. إذ أتاحت الشبكة الاجتماعية حرية التعبير وفتحت النقاشات في سياق القيود المفروضة على الأمان العامة.



**الحكومات لم تنس الخطيئة الكبرى لفيسبوك وتويتر قبل عقد من الزمن وتظهر استعدادها لاستباق أي نقاشات قد تخرج عن السيطرة**

وعبر صالونات افتراضية مفتوحة، جرب الجميع متعة الحديث بعد الصمت واستمعوا إلى أصواتهم مجددا وبدوا في بدء مناقشات حول مختلف المواضيع التي يخشونها. الكثير من المستخدمين على التطبيق الصوتي يقرّون لأجل الثرثرة. يتحدث آخرون عن علم النفس الموسيقي، السفر، الأدب، الطبخ، عن كل شيء ولا شيء.

بدأت موضوعات أخرى أنها طرح جري إذ نادرا ما يتم مناقشتها علنا، ونقشت قضايا مثل الإلحاد، وحقوق المثليين والانتهاكات التي يرتكبها حزب الله في لبنان والمليشيات الموالية لإيران في العراق وجرائم الشرف.

وبدا في الكثير من الأحيان أن هؤلاء المناقشين نسوا أنهم يعيشون في منطقة الشرق الأوسط فتخلوا عن حذرهم وربما تغافلوا أن السياق السياسي والاجتماعي الذي يعيشون فيه لم يتغير بعد.

وعلى كلوب هاوس تلعب المواهب الصوتية الجديدة التي لعبت دور الوسيط لتنظيم الحوارات دور قائد الرأي الجديد، ولأسباب وجيهة أحيانا ومدفوعة أحيانا أخرى لا يتردد هؤلاء في مهاجمة الحكومات القائمة ومناقشة الموضوعات المحرمة في مجتمعاتهم.

قد لا يطول الأمر قبل أن تتدخل الحكومات لتقمع الأصوات الحرة، فمن غير المستبعد أن نزرع حاليا في كل غرفة مخبر. وللأسف الكثير من الدول العربية تخشى كلام الناس، وتعمل ماركين" يملأون التطبيق بسرديات الحكومات وبذلك يتحول كلوب هاوس إلى نسخة أخرى من فيسبوك وتويتر.. لكن نسخة صوتية هذه المرة.

ويشكّل البعض أن يكون من غير المنطوق، وهو ناشط في مجال الحقوق الرقمية وحرية التعبير، إنه دون إخفاء الهويات، يمكن أن تتحول الخلافات النادرة إلى عنف في الحياة الواقعية.

وذكر أن سياسات كلوب هاوس "الغامضة" تثير المخاوف أيضا. حيث تقول الشركة إنها تخزن المحادثات مؤقتا للتحقيق في الانتهاكات، ولا تنكر إلى متى أو من يراجع المحتوى العربي، مما يثير تساؤلات عن هذا الطرف الثالث، ويعرض أمن المشاركين للخطر.

قالت مقلد رئيسة تحرير موقع درج الذي يشكل منصة إعلامية مستقلة على الإنترنت، إن فرض السلطات مراقبة على كلوب هاوس لن يكون مفاجئا. لكنها قالت إن منصة أخرى ستأتي، و"طالما لا يشعر المستخدمون بأنهم جزء من عملية صنع القرار، فسيجدون هذه المنصات".

لينى حرباوي  
صحافية تونسية

من الطبيعي جدا أن تراقب الحكومات العربية، التي تبرع عادة في إدارة الصمت الجماعي، تطبيق كلوب هاوس الذي انفجر كلاما في الفترة الماضية.

تتخذ الحكومات العربية، في مراقبة "تطبيق الكلام" الجديد وضعية الصمت.. صمت ممزوج ببعض الصبر والكثير من الحذر. أما التحلي ببعض الصبر فهو أمل أن يكون التطبيق مجرد صيحة تستهوي الشباب "الثرثار" كغيرها من الصيحات وسرعان ما سيمولن وتختف، أما الحذر الكبير فمرده أن هذه الحكومات، المقتونة بالسيطرة على كل شاردة وواردة، خائفة من أن تتحول الثرثرة إلى نقاشات وحوارات عميقة.

لم تنس هذه الحكومات الخطيئة الكبرى لفيسبوك وتويتر قبل عقد من الزمن، تلك التي أطاحت بانظمة وهدمت بلدانا.

إن مراقبة الحكومات لكلوب هاوس تظهر استعدادها لاستباق أي نقاشات قد تخرج عن السيطرة

مستقبلا، فلا أحد من بينها يرغب في إعادة ثورات لآلات ارتداداتها حتى الآن - خاصة أن اعتقادا يسود بأن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دورا رئيسيا في اندلاعها. لقد نزلت حشود المظاهرات بسرعة فائقة إلى الشوارع بشكل باغت الحكومات ولم يعطها الوقت لرد الفعل. استعادت الحكومات الرقابة والسيطرة وقوة الضغط من جديد وليست مستعدة للتلذذ.

وفي المنطقة العربية حيث يؤدي الضغط الاجتماعي والرقابة الرسمية إلى خلق الأصوات المعارضة وإسكات الآراء غير المطابقة، وفر كلوب هاوس مساحة فريدة للتفكير أين استمعت الشعوب العربية إلى صوتها مجددا بعد سنين.

ورغم أن التطبيق فكرة ليست بالجديدة كما أنه يعمل بنظام الدعوات فقط وهو لا يتوفر إلا على نظام التشغيل "أي.أو.أس" في الوقت الحالي إذ إن استخدامه يقتصر على مالكي هواتف آيفون فقط، أي أنه موجه للفئات المسيورة نسبيا فقد استطاع أن يجد لنفسه موطئ قدم في المنطقة العربية وسط سوق مثقل بمواقع التواصل الاجتماعي المراقبة والمليحة بالجيوش الإلكترونية.

وفيما تبدو سوق مواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية مفتوحة وحررة ظاهريا، يختلف الواقع تماما إذ أن الحكومات تحكم قبضتها على هذه المنافذ. ففي السنوات القليلة الماضية تغيرت التكتيكات وانتقلت من الحجب والحظر إلى نشر الجيوش الإلكترونية لترويج سردياتها واستهداف المشككين وقادة الرأي. تعي الأنظمة أن استمرار القمع المباشر قد يؤدي بالشباب نحو وسائل الاحتجاج أكثر عنفا لينتهي كل شيء بالخروج عن السيطرة لذلك تلجأ إلى القمع المقتنع لشل حركة النقاشات التي لا تصب في مصلحتها.

وفي كلوب هاوس يعيد العرب اكتشاف طعم حرية التعبير، إذ رغم كل شيء لا تزال الإنترنت بمثابة طرفة عميقة غيرت الكثير في عقلية الجيل

## كلوب هاوس.. خليط من المزج والجد والنقاش

الشرق الأوسط يجد متنفسا في المنصة رغم المخاوف والشكوك



ديانا مقلد صحافية لبنانية تتابع منصات التواصل عن كُتب

المواد الإباحية أو تقويض الشخصيات الدينية والدولة. استقطب كلوب هاوس المدافعين عن الحقوق والناشطين السياسيين. ثم جاء انصار الحكومة. وصاح أحد المشاركين في غرفة تضم معارضين لولي العهد السعودي "لقد كبرت هذه الغرفة لأن رجال سلمان هنا للدفاع عنه".

تحوّلت مناقشة إطلاق سراح الناشطة السعودية في مجال حقوق المرأة لجنين الهذلول إلى فوضى عندما هدد عدد من الحاضرين بفضح المتحدّثين وإبلاغ السلطات عنهم. فسرعان ما انقطعت الدردشة.

**المنصة تؤمن مساحة للتفكير في منطقة ترسخ فيها حكام مستبدون حيث تبدو سبل التغيير القليلة قابلة للمناقشة**

ظهرت تسجيلات على الإنترنت من محادثات على كلوب هاوس واعتبرت مسيئة، مثل نقاش تناول كون المثلية الجنسية أصبحت مقبولة، مما أثار شكوكا ومخاوف من أن مستخدمين سعوديين موالين للحكومة يراقبون المنتقدين. وطلب من إحدى المشاركات ترك محادثة بين البنائين عندما اكتشفوا أنها إسرائيلية، ويرجع ذلك جزئيا إلى خشية بعض المستخدمين من إمكانية محاكمتهم بموجب القوانين اللبنانية التي تحظر الاختلاط بالإسرائيليين.

ويخشى البعض أن يكون عناصر الأمن في الغرف سرا. ويستخدم معظم المشاركين في التطبيق، والذي يظل حصرا لمستخدمي الآيفون، أسماء حقيقية ويشاركون معلوماتهم أحيانا. لكن الأسماء المستعارة في تزايد.

قال علي السباعي، وهو ناشط في مجال الحقوق الرقمية وحرية التعبير، إنه دون إخفاء الهويات، يمكن أن تتحول الخلافات النادرة إلى عنف في الحياة الواقعية.

وذكر أن سياسات كلوب هاوس "الغامضة" تثير المخاوف أيضا. حيث تقول الشركة إنها تخزن المحادثات مؤقتا للتحقيق في الانتهاكات، ولا تنكر إلى متى أو من يراجع المحتوى العربي، مما يثير تساؤلات عن هذا الطرف الثالث، ويعرض أمن المشاركين للخطر.

قالت مقلد رئيسة تحرير موقع درج الذي يشكل منصة إعلامية مستقلة على الإنترنت، إن فرض السلطات مراقبة على كلوب هاوس لن يكون مفاجئا. لكنها قالت إن منصة أخرى ستأتي، و"طالما لا يشعر المستخدمون بأنهم جزء من عملية صنع القرار، فسيجدون هذه المنصات".

وسرّبت المدير، وهي امرأة من مدينة النجف الشيعية، والتي تعيش في أوروبا اليوم، كيف حاولت عائلتها المحاطة بتشكيلها لتصبح "مثلهم" وعارضوا إرسالها إلى الجامعات حيث يختلط الرجال والنساء. وصدّت رجلا قال إنها كانت تبالغ، وأخبرته أنه لم يشأ ما مرت به.

وواصلت تسمية شخصيات من الميليشيات الشيعية القوية وزعماء الدين، قائلة إنها شاهدت كيف يستهينون بالوواعد التي وضعوها للاحترام. وفي المحادثة الحرة، كان انصار الميليشيات يقاطعون كثيرا، مما أثار سيلا من الشتائم من المشرفة والآخرين حتى أجبروا على المغادرة.

وقالت عن الميليشيات "لقد سيطروا على الأرض بعضلاتهم. لكن وسائل التواصل الاجتماعي تحتاج إلى عقل. هذه المساحة ملكنا".

من بين المئات من الغرف التي تناقش الحرب في سوريا، قرر بعض المستخدمين تهدئة الأجواء. ونظم نشطاء المعارضة مقابلة ساخرة مع شخص يؤدي شخصية الرئيس بشار الأسد.

وقد أشاروا الضحك ولكنهم ذكروا بكيفية تدمير الصراع المستمر منذ 10 سنوات للبلاد. قال أحد السوريين المنفيين للأسد المزيف "هربت منك وما زلت تتبعني إلى كلوب هاوس".

لكن المخاوف تزايدت من إمكانية إخضاع الفضاء المفتوح بسرعة للمراقبة أو الرقابة الحكومية نفسها مثل وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى.

**سياسات تثير المخاوف**

قبل عشر سنوات، توافد النشطاء في احتجاجات الربيع العربي على تويتر وفيسبوك، بعد أن وفرا مساحة حرة مماثلة. ومنذ ذلك الحين، بدأت السلطات تستخدم المواقع لاستهداف المنتقدين واعتقالهم ونشر دعاياتها

وحظرت سلطة عُمان بالفعل تطبيق كلوب هاوس. وفي الأردن تحظره بعض شبكات الهاتف المحمول، بينما تحدث مستخدمون في الإمارات العربية المتحدة عن بعض المشاكل التي لم يتمكنوا من تفسيرها.

انتقد المعلقون المؤيدون للحكومة كلوب هاوس في البرامج التلفزيونية والصحف، واتهموا المنصة بمساعدة الإرهابيين في التخطيط لهجمات، ونشر

الأسبوع الماضي، تجمع الأردنيون من داخل البلاد وخارجها في غرفة لتبادل المعلومات حول التقارير المركبة الصادرة عن الحكومة ووسائل الإعلام التي تسيطر عليها. وشاركت عائلات المعتقلين في الحملة التي تلت الحدث أخبارهم. ودافع بعض المستخدمين عن الملك عبدالله فيما تعهد انصار الأمير حمزة بدعمهم.

**هذه المساحة ملكنا**

دارت نقاشات لم يكن من الممكن تصورها في السابق بين أطراف من المجتمع كانوا يتجنبون أو يجوبون بعضهم البعض على وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى.

وناقش المعارضون انصار جماعة حزب الله اللبنانية القوية. كما انتقد اللبنانيون البنوك الخاصة التي يلقون باللوم عليها في الانهيار الاقتصادي الذي تشهده بلادهم. بحضور المصرفيين في الغرفة.

في غرفة أخرى، انتقد العراقيون (وجلهم من المنفيين) تأثير الميليشيات الدينية العديدة في بلادهم على حياتهم.



**قبل عشر سنوات توافد النشطاء على تويتر وفيسبوك بعد أن وفرا مساحة حرة ومنذ ذلك الحين بدأت السلطات تستخدم المواقع لاستهداف المنتقدين**



بعد أن وفرت للمشاركين من الشرق الأوسط مساحة للنقاش في أمور كانت تعتبر من المحرمات، بدأ بالسخرية من سياسيتهم وصولا إلى الجدل حول مواضيع مثل الإجهاض والمثلية الجنسية، أثارت تقارير عن وقوع تسريبات لبيانات أكثر من 1.3 مليون من مستخدمي منصة كلوب هاوس مخاوف من أن تسهل هذه التسريبات استهداف أصحابها.

**سارة الديب**

بيروت - يتجه مئات الآلاف من الأشخاص في العالم العربي إلى تطبيق الدردشة الصوتية سريع الانتشار، كلوب هاوس، للسخرية من سياسيتهم والحديث عنهم، أو مناقشة قضايا حساسة مثل الإجهاض والتحرش الجنسي، أو النقاش والاستفسار عن أفضل المطاعم التي تقدم طبق شاورما وأرخصها خلال الأزمة الاقتصادية.

ولا ينتهي الجدل مع تنزيل أكثر من 970 ألف شخص من الشرق الأوسط للمنصة الجديدة منذ إطلاقها خارج الولايات المتحدة في يناير الماضي. حيث أتاحت مساحة للمحادثات الشخصية في ظرف تعطل فيه الاتصال المباشر بسبب الوباء. ويجمع التطبيق بين أولئك الموجودين في الوطن والكثيرين في المنفى أو في الخارج. تؤمن المنصة مساحة للتفكير عن الإحباط، في منطقة ترسخت فيها صراعات عنيفة وحكام مستبدون، حيث تبدو سبل التغيير القليلة قابلة للمناقشة.

وقالت ديانا مقلد، وهي صحافية لبنانية تتابع منصات التواصل الاجتماعي عن كُتب، إن المنصة تعد بمثابة المهقى المفتوح الذي يخترق ما تمنعه الأنظمة السياسية في المنطقة. وتسمح للمستخدمين بتبادل الآراء والأفكار في ما بينهم.

وشكل الشرق الأوسط 6.1 في المئة من 15.9 مليون عملية تنزيل عالمية للتطبيق، الذي أطلق في الولايات المتحدة قبل سنة.

وتحتل المملكة العربية السعودية المرتبة السابعة عالميا من حيث التنزيلات التي تتطلب دعوات خاصة، مع أكثر من 660 ألف تنزيل. وهي على القائمة مباشرة بعد تايلاند وقبل إيطاليا، وفقا لشركة سينسور تاور لتحليلات تطبيقات الأجهزة المحمولة التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقرا لها. وترجع أحد أسباب شعبيتها إلى المساحات الحرة التي تغذيها حيوية المحادثات الجماعية.

ونظم السعوديون غرفا لمناقشة قضايا سياسية محلية ساخنة شملت ولاية العهد. ودخلوا في جدل مع مصريين حول قضايا تتعلق بالممارسات الديمقراطية ومع لبنانيين وأردنيين حول علاقة المملكة بشؤونهم الداخلية.

تتناول غرف أخرى مواضيع محظورة تتراوح من الإلحاد إلى الشذوذ الجنسي. وناقشت امرأة سعودية ما إذا كان يجب السماح بالإجهاض في المملكة، مما أثار نقاشا حادا.

كما أصبحت المنصة مكانا لتبادل المعلومات، مما يمثل تحديا لوسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدول إلى حد كبير في المنطقة.

فيعد دقائق من ورود انباء عن محاولة انقلاب في الأردن